

تاج العروس من جواهر القاموس

في المُفردات للبرّ اغرب والبصائر للمُصنّف قيل : الخَيْرُ ضَرَبَانِ :
خَيْرٌ مُطْلَقٌ وهو ما يَكُون مَرغُوباً فيه بِكُلِّ حالٍ وَعِنْد كُلِّ أَحَدٍ كما
وَصَفَ صَلَّى الله عليه وسلّم به الجَنَّةَ فقال : لا خَيْرَ بخَيْرٍ بَعْدَهُ الذّارُ
ولا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةَ " . وخَيْرٌ وشَرٌّ مُقَيِّدانِ وهو أَنَّ خَيْرَ
الوَاحِدِ شَرٌّ لِآخَرٍ مثل المال الذي رُبما كَانَ خَيْراً لَزَيْدٍ وشَرّاً لِعَمْرٍو
 . ولذلك وَصَفَهُ الله تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فقال في مَوْضِعٍ : " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " .
وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ : " أَيْحَسِبُونَ أَنَّ ما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنَدِينَ .
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ " . فقولهُ : " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " . أَيْ مَالاً .
وقال بعضُ العُلَمَاءِ : إِنَّ مَّا سُمِّيَ الْمَالُ هُنَا خَيْراً تَنْبِيهاً عَلَى مَعْنَى
لَطِيفٍ وهو أَنَّ الْمَالَ يَحْسُنُ الوَصِيَّةَ بِهِ ما كَانَ مَجْموعاً من وجهٍ مَحْمُودٍ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ الله " . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : " فَكَاتِبُوا لَهُمْ إِنْ عَلامَتُهُمْ فِيهِمْ خَيْراً " . قيل : عَنَى مَالاً مِنْ
جِهَتِهِمْ قيل : إِنْ عَلامَتُهُمْ أَنْزَلَ عَنْهُمْ يَعُودَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ بَنَدٌ .
وقولُهُ تعالى " لا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ " . أَيْ لا يَفْتُرُ مِنْ طَلَبِ
المالِ وما يُصْلِحُ دُنْيَاهُ . وقال بعضُ العُلَمَاءِ : لا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ
حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ . كما رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْهُ
عنه دخلَ على مَوْلَى له فقال : أَلَا أُوصِي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قال لا لِأَنَّ الله
تَعَالَى قال " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " . وليس لكُ مَالٌ كَثِيرٌ . وَعَلَى هذا أَيْضاً
قَوْلُهُ : " وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ " . قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنْني
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي " أَيْ أَثَرَتْ والعَرَبُ تُسَمِّي
الْخَيْلَ الْخَيْرَ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْخَيْرِ . الْخَيْرُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
كَالْخَيْلِ كَكَيِّسٍ يَقَالُ : رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَسِرٌ وَمُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ وَهِيَ
بِهَاءٍ امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَخَيْرَةٌ جُ أَخْيَارٌ وَخَيْرٌ بِالْكَسْرِ كضَيْفٍ
وَأَضْيَافٍ . وقال : " فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ " قال الزَّجَّاجُ : المَعْنَى
أَنَّ هُنَّ خَيْرَاتُ الْخَلْقِ حِسَانٌ خَلْقٌ وَقُرئَ بِالتَّشْدِيدِ قيل :
الْمُخَفَّفَةُ فِي الْجَمَالِ وَالْمِيسَمِ وَالْمُشَدَّدَةُ فِي الدِّينِ وَالصَّلَاحِ كما قالَهُ
الزَّجَّاجُ وهو قَوْلُ اللَّيْثِ وَنَصُّهُ : رَجُلٌ خَيْرٌ وامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ : فَاضِلَةٌ

في صلاحها . وامرأةٌ خَيْرَةٌ في جمالها وميسمها . ففرّق بين الخيرة والخيرة واحتجّ بالآية . قال أبو مندّصور . ولا فرق بين الخيرة والخيرة عند أهل اللغة . وقال : يُقال : هي خيرة النساء وشرة النساء واستشهد بما أنشدّه أبو عبيدة : رلّلات هند خيرة الرللات . وقال خالد بن جندبة : الخيرة من النساء : الكريمة النسب الشريفة الحسب الحسنة الوجه السنية الخلق الكثيرة المال التي إذا ولدت أنجبّت . ومندّصور بن خيرة الملقب : أحد القُرّاء المشهورين . الحافظ أبو بكر محمد بن خيرة الإشبيلي مع ابن بشكوال في الزمان . يقال فيه الأمويُّ أيضاً بفتح الهمزة مندسوب إلى أمة جبال بالمغرب وهو خال أبي القاسم السهيلي . وسعد الخيرة الأنصاري وبندته فاطمة حدّثت عن فاطمة الجوزدانية . وسعد الخيرة بن سهل الخوارزمي محدّثون . الخيرة بالكسر : الكرم . الخيرة : الشرف عن ابن الأعرابي الخيرة : الأصل عن اللحياني . يقال : هو كريم . الخيرة وهو الخيم وهو الطّبيعية والخيرة : الهيئة عنه أيضاً . وإبراهيم الخيرة ككيس محدّث وهو إبراهيم بن محمد بن سالم البغدادي والخيرة لقب أبيه . وخار الرّجل يخيّر خيراً : صار ذا خيرة . وخار الرّجل على